الدرس (٢٦٦) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فنواصل القراءة في هذا الكتاب المبارك كتاب: (رياض الصالحين) لأبي زكريا النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولا نزال في باب: بيان ما أعدَّه اللّه تعالى للمؤمنين في الجنة، وهو آخر أبواب هذا الكتاب.

الملقي:

يقول المصنف أبو زكريا يحيى بن شرفٍ النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٩٦ - (وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ[(١)]).

الشيخ:

هذا الحديث حديث صهيبٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: هو آخر حديثٍ أورده النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (رياض الصالحين) وفيه: إثبات رؤية المؤمنين لرَبِّهم تَبَارَكَ وَتَعَالَى يوم القيامة، وأنَّ أهل الجنَّة إذا دخلوا الجنَّة يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لهم: «**تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟**» أي: هل تريدون شيئًا أزيدكم على هذا النَّعيم الَّذِي تتنعَّمُون فيه، وتتلذَّذُون به؟ «**فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟**» قال: «**فَيَكْشِفُ الحِجَابَ**».

---

(١) رواه مسلم (١٨١).

وفي حديثٍ آخر يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**»(٢)، وفي ذلك اليوم العظيم يجعل الله لأهل الإيمان قدرةً على النَّظر إليه بأبصارهم، قال: «**فَيُكْشِفُ الحِجَابَ**»، وفي الحديث الَّذِي أشرت إليه، قال: «**حِجَابُهُ النُّورُ**»، «**فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ**» أي: إنَّ هذا النَّعيم، الذي هو نعيم النَّظر إلى الله، والَّذِي يناله أهل الجنَّة في الجنَّة؛ هو أحبُّ نعيم ينالونه في جنَّات النَّعيم.

وقد جاء عند مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في روايةٍ لهذا الحديث: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تلا في تمام الحديث قول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]. وهذا فيه إشارة إلى أنَّ الزِّيادة التي ذُكِرَت في الآية هي رؤية الله، وهذا تفسيرٌ من النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للزِّيادة في هذه الآية الكريمة، بأنَّها رؤية المؤمنين ربَّهم في جنات النعيم.

ثم إنَّ الأدلة على إثبات رؤية المؤمنين ربّهم يوم القيامة من الكتاب والسنة كثيرةٌ ومتواترةٌ، وقد تقدَّم ذكر جملةٍ منها؛ ولهذا يجب على كُلِّ مسلم أن يعتقد عقيدةً لا شكَّ فيها، وأن يؤمن إيمانًا ثابتًا لا ريب فيه، أنَّ المؤمنين يرون ربَّهم يوم القيامة، كما دلَّ على ذلك كتاب ربِّنا، وسُنَّة نبيِّنا ﷺ، وأن يحذر أشدَّ الحذر من تأويلات المبطلين، الَّذِين لم يُوَفَّقوا لفهم كلام الله، ولا لفهم كلام رسوله ﷺ.

ثم إذا اعتقد وآمن بأنَّ المؤمنين يرون ربَّهم يوم القيامة، يجب عليه أيضًا في الوقت نفسه أن يُتبع هذا الاعتقاد بالعمل، وذلك بطاعة الله سبحانه، وتحقيق الإيمان، ليكون من هؤلاء الَّذِين يُكرمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الثَّواب العظيم، والفوز المبين.

وهذا الرَّبط بين العقيدة والعمل دلَّت عليه نصوصٌ كثيرةٌ، منها هذا الحديث الَّذِي في الصَّحيحين، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ**

---

(٢) رواه مسلم (١٧٩).

غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»[٣]، وهذا ربطٌ بين العمل والاعتقاد، وأنَّ الاعتقاد الصَّحيح، والإيمان القويم يُثمر العمل الصَّالح.

فيا مَن آمنت بأنَّ المؤمنين يفوزون بهذه الكرامة العُظمى، والمِنَّة الكبرى يوم القيامة، أنْ يروا ربَّهم، فاحذر أشدَّ الحذر من أن تكون من أهل الخسران، وأهل الحرمان، وأهل الحجب عن رؤية الرَّحمن، وعليك بمجاهدة نفسك على العمل بطاعة الله، والقيام بواجبات الدِّين، وفرائض الإسلام، وأعظم ذلك الصَّلاة؛ لأنَّ الصَّلاة والمحافظة عليها مَعونةٌ للعبد على بقيَّة الطَّاعات، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة:٤٥].

فالصَّلاة فيها معونة للعبد على فعل الطَّاعات، كما أنَّ فيها مُزدجرًا عن فعل المعاصي والخطيئات، ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾[العنكبوت:٤٥]، ولهذا ربط عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بين هذا الثَّواب، الَّذِي هو الرُّؤية، وبين السَّبب، وأعظم ذلك المحافظة على الصَّلاة.

قال: «**فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا** - أي: غروب الشَّمس- **فَافْعَلُوا**»، مُنَبِّهًا بذلك ﷺ على أهمِّيَّة المجاهدة للنَّفس لفعل الطَّاعات والقيام بها.

قوله: «**فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا**» أي: يا مَن عرفتم أنَّ الله يراه أهل الإيمان يوم القيامة، وأنَّهم يفوزون بهذا الثَّواب، انتبهوا واحذروا! أن تُغلبوا، أي: أن يغلبكم على تحصيل هذا الثَّواب، الْمُلهياتُ الدُّنيويَّة، والشَّواغل الدُّنيويَّة، بالتَّفريط بواجبات الدِّين.

«**فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**»، والصَّلاة الَّتِي قبل طلوع الشَّمس: هي صلاة الفجر، والصَّلاة الَّتِي قبل غروب الشَّمس: هي صلاة العصر، وتخصيص هاتين الصَّلاتين بالذِّكر، تنبيهٌ على عِظَم شأنهما ، وقد ورد فيهما خاصَّة أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ، ومَن ضيَّع هاتين الصَّلاتين، فهو

---

(٣) رواه البخاريُّ (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).

لما سواهما أضيع، ومَن ضيَّع الصَّلوات الخمس، فهو لما سواها من أمور الدِّين أضيَع، ولا حظَّ في الإسلام لمَن ضيَّع الصَّلاة.

ولهذا مَن أراد لنفسه الفوز بالرُّؤية، رؤية الله، وأن يكون من أهل هذه الكرامة العظيمة، فعليه بالمحافظة على طاعات الدِّين، وواجبات الإسلام، وأعظم ذلكم الصَّلاة.

وهذا الرَّبط بين الرؤية والصَّلاة كما أنَّه جاء في هذا الحديث، فقد دلَّ عليه القرآن، وذلك في قول الله سبحانه، في سورة القيامة [٢٢-٣١]: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ۝٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝٢٨ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝٣٠ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ هذا هو المحجوب عن رؤية الله، فذكر في موجبات حجبِه عن الرؤية ترك الصَّلاة، فدلَّ ذلك على أنَّ المحافظة على الصَّلاة والعناية بها، من مُوجبات الفوز برضوان الله، والفوز برؤيته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ولهذا كان نبيُّنا ﷺ في خاتمة صلاته قبل أن يسلم، كما ثبت في (سنن النَّسائيِّ) وغيره، من حديث عمَّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يقول في دعائه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّة، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّة**»(٤).

وقول النَّبيِّ ﷺ في هذا الحديث: «**فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا**»، هذا فيه تنبيهٌ إلى أنَّ ثمَّة غوالب كثيرة في هذه الحياة الدُّنيا، وصوارف مُتَنَوِّعة تغلب المرء على صلاته، وتغلبه على عبادته، وتغلبه على القيام بطاعة ربِّه، وأكثر النَّاس مغلوبٌ.

ولهذا ينبغي على الناصح لنفسه أن يحرص على مجاهدتها، على أن لا يُغلب على طاعة الله، والأمور الَّتِي تغلب العبد على صلاته وعبادته لربِّه كثيرة، والواجب على العبد النَّاصح لنفسه أن يكون على حذرٍ شديد من كُلِّ أمرٍ يغلبه على هذه الفرائض العظيمة، والواجبات العظيمة، التي أوجبها الله على عباده المؤمنين.

---

(٤) رواه النَّسائيُّ (١٣٠٥)، وصحَّحه الألبانِيُّ.

هذا وقد بدأ النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ كتابه (رياض الصالحين) بحديث: «**إنّمَا الأعمال بالنّيّات**» وختمه بهذا الحديث المتعلق برؤية المؤمنين ربَّهم في الجنَّة، وهذا من لطيف البدء والختم؛ لأن فيه إشارةً إلى أن أول العمل النيَّة، وخاتمة ذلك الفوز بثواب العمل، وأعلى وأشرفه الرؤية، نسأل الله الكريم من فضله.

الملقي:

يقول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس:٩-١٠]).

(الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ).

الشيخ:

ختم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كتابه (رياض الصَّالحين)، بهاتين الآيتين من سورة يونس، وهذا أيضًا من جميل الخَتْم وحَسَنِه، فكما أنَّ الله يسَّر في هذا الكتاب جمع هذه المضامين الطَّيِّبة، والمعاني العظيمة الموجبة لدخول الجنة، ناسب ختم ذلك بحمد الله، ولهذا قال بعد إيراده الآيتين: (الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ)، أي: كما أنَّ أهل الجنَّة إذا أكرمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بدخول الجنَّة، يحمدون الله على هذه النِّعمة العظمى، والكرامة الكبرى، وآخر دعواهم أنِ الحمد لله ربِّ العالمين؛ فكذلك هو رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ حَمِد ربَّه هذا الحمد عند نعمة ختم الكتاب.

(وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ) هذا فيه: أنَّ الهداية منَّةٌ إلهيَّة، فهو جَلَّ وَعَلَا يمُنُّ بها على مَن يشاء فضلًا منه ومنًّا، ولهذا يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ

وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحجرات:٧-٨]، ويقول جَلَّوَعَلَا: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾ [النُّور:٢١].

فالهداية مِنَّةٌ إلهيَّة، فمَن وُفِّقَه الله للعلم، وحضور مجالس العلم، والاستفادة من كتب أهل العلم، وقراءة كتب العلم والانتفاع بها، فليحمد الله على هذه المنَّة، وليسأله المزيد من فضله وعطائه سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

ثمَّ ختم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى بالصَّلاة على الرَّسول الكريم ﷺ، بهذه الصِّيغة المأثورة من مجموع ما ورد عنه ﷺ في الأحاديث الثابتة.

وقد سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى في فتاويه عن الصيغة المختارة في الصلاة على النبي ﷺ، فذكر هذه الصيغة نفسها، وأشار إلى أدلتها من القرآن والسنة، ثم قال: "وكلُّ هذه الألفاظ ثابتةٌ، معظمها في الصَّحيحين إلَّا قولَه (النَّبِيِّ الأُمِّيِّ) فإنَّها في (سنن أبي داود) وغيره بإسنادٍ صحيح، وقد أوضحت هذه الطُّرقَ وما يتعلَّق بها مفصَّلةً في صفة الصَّلاة في (شرح المُهَذَّب)»[٥].

وقد سبق أن مرَّ معنا في هذا الكتاب، كتاب (رياض الصَّالحين)، في كتابٍ خاصٍّ عقدَه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى يتعلَّق بالصَّلاة على رسول الله ﷺ، وبوب له رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى بقوله: (بابٌ: بالأمر بالصلاة عَلَيْهِ وفضلها وبعض صيغها) وأورد جملةً من النُّصوص الثابتة في ذلك.

وهذا يُفيدنا عناية النَّوويِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى الدقيقة بالمأثور عن الرَّسول ﷺ.

الملقي:

(قَالَ مُؤَلِّفُهُ: فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِدِمَشْق).

الشيخ:

---

(٥) فتاوى النَّوويِّ (ص٤٨- بترتيب تلميذه ابن العطار)، وانظر: المجموع شرح المهذَّب (٣/ ٤٦٦).

ثمَّ ختم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببيان الوقت الَّذِي فرغ فيه من تأليفه هذا الكتاب، كما هي عادة كثيرٍ من المُصَنِّفين.

والنَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ وُلِدَ عام ستِّمائة وواحدٍ وثلاثين، وتُوُفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عام ستِّمائة وستٍّ وسبعين، وذكر هنا أنَّه فَرَغ من تأليف هذا الكتاب: (سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ)، أي: قبل وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بستِّ سنوات، أي: وهو في مُقتبَلِ شبابه، حيثُ كان سنُهُ آنذاكَ تسعًا وثلاثينَ سنةٍ.

وإذا كان ولِدَ عام ستِّمائة وواحد وثلاثين، وتُوُفِّي عام ستِّمائة وستٍّ وسبعين، فإنَّ هذا يُفيد أنَّ عمره رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ كان خمسًا وأربعين سنة، أي: أنه قد مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ صغيرًا، ومع ذلك خلَّف كتبًا عظيمةً، ومُتَعَدِّدة ومُتَنَوِّعة، ومن أكثرها انتشارًا وشيوعًا هذا الكتاب، كتاب (رياض الصَّالحين)، حتَّى إنَّه لا يكاد يخلو منه بيتٌ من بيوت المسلمين في أنحاء العالم، و قرئ مراتٍ كاملا في كثير من مساجد المسلمين، وتُرجُم إلى كثير من لغات العالم، وطُبِعَ ملايين الطَّبعات، وانتشر انتشارًا واسعًا، وقريبًا منه كتابه (الأربعين)، وكذلك كتابه (الأذكار)، لكن (رياض الصَّالحين) كُتب له من الانتشار واستفادة النَّاس العظيمة منه شيءٌ عَجَب، فله نصيبٌ كبيرٌ من قول النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**»، ويُدْعَى لمُصَنِّفه كرَّاتٍ ومرَّات بالمغفرة والرَّحمة، على مرِّ الليالي والأيام، وهذا كله من أمارات صدقه وإخلاصه، نحسبه كذلك ولا نُزَكِّي على الله أحدًا.

ولا يفوتني في ختم هذا الكتاب أن أعمل بوصيَّةٍ دعا إليها النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في أوَّل كتابه، حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(وَأَنَا سَائِلٌ أَخًا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ -أي: بشيءٍ من هذا الكتاب- أَنْ يَدْعُوَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَايِخِي، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا، وَالمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ).

فأسأل الله الكريم ربَّ العرش العظيم أن يجزيه خير الجزاء، وأن يتقبَّل منه عمله هذا، ومُؤَلَّفاته المباركة بقبولٍ حسن، وأن ينفعنا أجمعين بما علَّمنا، وأن يزيدنا علمًا، وأن يُصلح لنا شأننا كلَّه، وأسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يغفر له ولوالديه، ولمشايخه، ولوالدينا ومشايخنا، وسائر أحبابنا، وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات؛ إنَّه غفورٌ رحيم.

وأسأله سبحانه أن ينفعنا أجمعين بما علَّمنا، وأن يزيدنا علما وتوفيقًا، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها. اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفّة والغنى. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهمَّ إنّا نسألُك الثّبات في الأمر والعزيمةَ على الرُّشد، ونسألُك موجِباتِ رحمتك وعزائم مغفرتك، ونسألك شكر نعمتك وحُسن عبادتك، ونسألك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا، ونسألك من خير ما تعلم، ونعوذ بك من شرِّ ما تعلم، ونستغفرك ممّا تعلم، إنَّك أنت علاّم الغيوب، اللهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلِّغُنا به جنّتك، ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائب الدُّنيا، اللهمّ متِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منّا، واجعل ثأرنا على مَن ظلمنا، وانصرنا على مَن عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همِّنا، ولا مبلغ عِلمِنا، ولا تسلِّط علينا مَن لا يرحمُنا.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.